والعلماء هل كان اسراء بروحه او جسده على ثلاث مقالات
فذهب طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام
مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب
معاوية رضي الله عنه وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلاف
واليه اشار محمد بن اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس وقل رأها عام الحديبية وما حكي
عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقوله ببنا انا نائم فقول انس رضي الله عنه وهو
نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها
فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف
والمسلمين الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق
وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود رضي الله
عنهم والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن مسيب
وابن شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة رضي الله عنها
وهو قول الطبري واحمد بن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين
وهذا قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة
من المسجد الحرام الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا
بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسراء الذي وقع
التعجب فيه لتعظيم المقدرة والتمدح بتشريف النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال هؤلاء
ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد الاقصى لذكره
فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقتان هل صلى
ببيت المقدس ام لا ففي حديث انس رضي الله عنه وغيره ما تقدم
من صلوته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زال
عن ظهر البراق حتى رجعا قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
والحق من هذا والصحيح ان شاء الله تعالى انه اسراء بالجسد والروح
في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار
ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسراء بجسده حال يقظته استحالة اذ لو كان منامًا
لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى
ولو كان منامًا لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار
ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به
اذ مثل هذا في المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الا وقد علموا
ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث
من ذكر صلوته بالانبياء ببيت المقدس في رواية انس رضي الله
عنه او في السماء على ما روى غيره وذكر مجيء جبريل عليه السلام له
بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال من انت ومن
معك فيقول محمد ولقائه الانبياء فيها وخبرهم معه وزجرهم به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)